Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخرج مع الناس الصبيان والنساء والولائد، وصعِدت المخدَّرات[1] على الأسطحة نُشِدْن ويغنِّين، فرحًا بعودة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كان ما نزل من الآيات فى شأن هذه الغزوة أطول وأشد ما نزل من القرآن فى شأن الغزوات

وفى أثناء رجوعه، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة، نزل عليه ما نزل من سورة التوبة فى شأن الذين تخلفوا من المنافقين والمقصرين بغير عذر. "والآيات التى أنزلها الله على رسوله فى شأن هذه الغزوة، هى أطول ما نزل فى قتال بين المسلمين وخصومهم[2]. وقد بدأت باستنهاض الهمم لرد هجوم المسيحية على الإسلام، وإفهام المسلمين مَغَبَّةَ تقصيرهم فى أداء هذه الفريضة، وإشعارهم بأن الله لا يقبل ذرة من تفريط فى حماية دينه ونُصرة نبيه، وأن التراجع أمام الصعوبات الحائلة دون قتال الروم يعتبر مَزْلَقَة إلى الرِّدَّة والنفاق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِروا فى سَبِيل الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْض أَرَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنيَا مِن الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَياةِ الدنيا فى

(١) المخدَّرات: النساء المحجبات فى البيوت. وهن نساء الطبقة الراقية.

(٢) سورة التوبة من الآية ٣٨ إلى آخر السورة.